

قراءة جيو - إقتصادية في حادثة خليج عُمان



أسعار النفط ترتبط بتطور الأحداث

**بروفسور
جاسم عجاقة**

أثر الهجوم التخريبي على ناقلتي نفط في خليج عُمان مخاوف من ارتفاع أسعار النفط العالمية، مع احتمال إنقطاع أهم طريق لإمدادات النفط والغاز في العالم. وتفاعلت الأسواق مع هذا الحادث بشكل محدود، إلا أن احتمال تكراره ستكون له تداعيات سلبية على الإقتصادات الإقليمية وحتى العالمية.

في الحدث، الناقلتان النروجية واليابانية كانتا تنقلان نفطاً من الجبيل في المملكة العربية السعودية والرويس في الإمارات العربية المتحدة إلى اليابان. وعند وصولهما إلى خليج عُمان تعرّضتا لانفجارات أدت إلى اشتعال الناقلتين (111 ألف طن من النفط المشتعل). ويأتي هذا الحادث بعد مضي شهر على العمليات التخريبية التي طالت 3 ناقلات نفط. العملية تمّت بحسب المصادر، من خلال عملية تجبير من تحت سطح المياه بتقنية عالية، لم تكن تهدف إلى إغراق الناقلات بل إلى إرسال رسائل سياسية. وبحسب مصادر إعلامية، فإنّ التحقيقات التي قامت بها البحرية الأميركية تُشير إلى أنّ التقنية التي تمّ استخدامها في هذا الهجوم هي نفسها التي تمّ استخدامها في الهجوم قبل شهر.

في رذات الفعل، سارعت الولايات

المتحدة الأميركية إلى توجيه أصابع الاتهام إلى إيران، التي كانت هدفت سابقاً بإقفال مضيق هرمز في حال توقف تصدير النفط من إيران بسبب العقوبات الأميركية. وقالت واشنطن، إنّه لا يمكن لمجموعات مسلّحة أن تمتلك مثل هذه التقنيات، لكن إيران تمتلك مثلها. أمّا المملكة العربية السعودية فقد دعت، على لسان وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية خالد الفالح، إلى «الإستجابة السريعة والحاسمة لتهديد إمدادات الطاقة واستقرار الأسواق»، في دعوة واضحة إلى تأمين مواكبة لناقلات النفط والغاز. كذلك فعلت الإمارات العربية المتحدة، على لسان وزير الخارجية والتعاون الدولي عبد الله بن زايد، الذي دعا المجتمع الدولي إلى «التعاون من أجل حماية الملاحة الدولية وتأمين وصول الطاقة» إلى الأسواق. هذه الدعوات تأتي من منطلق، أنّ ما يقارب الـ17 مليون برميل من النفط الخام (40% من النقل البحري للنفط) تعبر من مضيق هرمز يومياً، إضافة إلى كل إنتاج قطر من الغاز الطبيعي المسال (وهو المصدر الأكبر عالمياً).

من جهتها، نفت إيران نفيًا قاطعاً أي دور لها في هذه العملية. واعتبرت أن الإتهامات الأميركية هي امتداد للهجمة الأميركية على النظام في طهران. وهنا يُطرح السؤال عن مصلحة إيران فعلاً بالهجوم على الناقلات اليابانية، في الوقت الذي يزور فيه رئيس وزراء اليابان طهران؟ على صعيد الأسواق، هناك مخاوف جديّة من أنّ الحرب الكلامية المتصاعدة

عسكرية محدودة. وحتى إذا لم تحدث هذه العمليات، فإنّ تأمين الحماية العسكرية للناقلات في ظل أجواء جيوسياسية محقونة، سيرفع من كلفة النقل وبالتالي أسعار النفط ناهيك عن أسعار التأمين على هذه الناقلات. على هذا الصعيد، إرتفعت كلفة التأمين على السفن التي تعبر الشرق الأوسط بنسبة 10% (200 ألف دولار أميركي لناقلات نفط كبيرة وللرحلة الواحدة) مع توقعات بارتفاع هذه الكلفة أكثر في حال إستمرّت المواجهة.

بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران قد يتمّ ترجمتها عملياً بأحداث عسكرية تؤثر على إمدادات الأسواق العالمية. وقد تفاعلت الأسواق بشكل محدود مع هذه الحادثة، إذ إرتفعت أسعار النفط ما بين الدولارين و3 دولارات مباشرة بعد الحادثة. لكن عملياً، المخاوف من زعزعة إمدادات النفط في مكانها، فالتشدد في المواقف بين إيران من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى يشير إلى احتمال حدوث عمليات

توازن في وجه المخاوف. باعتقادنا، فإنّ الدول الخليجية، وبالتحديد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت، ستعتمد إلى القيام بمشاريع ضخمة تشمل مدّ أنابيب من مناطق إستخراج النفط في شرق المملكة وفي الإمارات لتتنقل النفط إلى بحر العرب، حيث تقوم بواخر بنقله من الموانئ العُمانية. من جهة أخرى، تظهر التحليل في سوق العرض للنفط، أن هناك تحولات بدأت في هذا السوق، ولو بشكل خفيف، من خلال زيادة صادرات النفط الصخري الأميركي إلى السوق الأوروبي. هذا الأمر لن يكون ممكناً إلا في ظل أسعار نفط تفوق الـ 65 دولاراً أميركياً، لذا من المتوقع أن تبقى أسعار النفط العالمية في المرحلة المقبلة في هامش 60 إلى 75 دولاراً أميركياً للبرميل الواحد، ما يناسب الدول المنتجة للنفط وبالتحديد المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، روسيا... ولكن أيضاً الولايات المتحدة الأميركية، شرط ألا يتخطى السعر عتبة معينة (نقدها بـ 75 دولاراً للبرميل) حتى لا يتلقّى الإقتصاد الأميركي ضربة نتيجة إرتفاع الكلفة الإنتاجية.

على الصعيد اللبناني، هناك فئتان سيتأثر من خلالهما لبنان سلباً: القناة الأولى إقتصادية، وتتمثل بارتفاع كلفة إستيراد المشتقات النفطية، ما يطرح أسئلة تلقائياً عن قدرة الحكومة على إحترام نسبة العجز المتوقعة في مشروع موازنة العام 2019. والقناة الثانية هي سياسية، من خلال إنسحاب المواجهة القائمة بين الولايات المتحدة وإيران على الساحة السياسية اللبنانية. وهذا الأمر ستكون له تداعيات سلبية على فعالية الحكومة اللبنانية، وخصوصاً الملفات الإقتصادية التي تنتظر الأسواق إقرارها بتلهّف.

إرتفاع كلفة التأمين على السفن التي تعبر الشرق الأوسط بنسبة 10 في المئة

اما على صعيد التداعيات، فإنّ إستمرار حدوث عمليات تخريبية على ناقلات النفط في الخليج العربي سيكون له مفاعيل سلبية على إقتصادات دول المنطقة (المنتجة للنفط) وحتى الإقتصادات العالمية (المستهلكة للنفط). نظراً إلى البعد الإستراتيجي لهذه المادة (النفط) الأكثر تجارة في العالم من ناحية الحجم والكمية. وبالتحديد، نرى أنّ دول الخليج ستتأثر سلباً من ناحية انخفاض مداخيلها، مما يخلق عجزاً في موازنتها وبالتالي يُضعف الإستثمارات التي تقوم بها لتطوير حقولها. وحتى أنّ الإستثمارات الأجنبية المباشرة في هذه الدول قد تفقد شهيتها في ظل إرتفاع المخاوف. لكن في المطلق، تبقى عائدات الإستثمارات في قطاع النفط في منطقة الخليج العربي من الأكثر إرتفاعاً في العالم، ما يُشكّل عامل

رودولف سعادة: مُقبلون على نشاط إستثماري كبير في لبنان



رودولف سعادة، تكثيف الخطوط البحرية المباشرة من وإلى لبنان

مع تأكيد مجموعة CMA CGM الرائدة عالمياً في مجال الشحن البحري والخدمات اللوجستية تطوير نشاطها الإستثماري في لبنان، كجزء من أهدافها الاستراتيجية، يمكن توقع مسار تصاعدي، خصوصاً أنّ المجموعة تهدف إلى ان تكون الشريك الأول في مستقبل مرفأ بيروت وتطويره. ومعروف أنّ حجم أعمال المجموعة يتخطى الـ30 مليار دولار سنوياً، وهي موجودة في 160 دولة، وتوظف 110 آلاف شخص في العالم.

ومؤخراً، زار رودولف سعادة بيروت، وهو لبناني الأصل، ورئيس مجلس الإدارة والمدير العام لمجموعة CMA CGM، ورئيس CEVA Logistics، والتقى مجموعة من الزبائن وممثلي المؤسسات الرسمية والاقتصادية وجدّد أمامهم تأكيده على علاقات المجموعة الوثيقة مع لبنان، وإيمانها بضرورة التنمية الاقتصادية للبلاد. وأعلن عن افتتاح شركة CEVA Logistics، الشركة الرائدة عالمياً في مجال الخدمات اللوجستية، مكاتب لها في لبنان والمنطقة، مما يتيح لها تقديم خدمة كاملة لعملائها، بما في ذلك الحلول الشاملة من بلد المنشأ إلى بلد المقصد.

وفي كلمة ألقاها بالمناسبة، أعلن سعادة عن رغبة قوية بتكثيف الخطوط البحرية المباشرة من وإلى لبنان، وتعزيز العرض الحالي من

خلال توفير مجموعة جديدة من خدمات القيمة المضافة إلى السوق. وكشف عن عزم مجموعة CMA CGM متابعة النشاط الإستثماري في لبنان. ونوّه بثلاثية إدارة القائمة على: الخدمات البحرية، إدارة الموانئ، والخدمات اللوجستية. هذا النشاط الثلاثي الأبعاد يشكل أهمية قصوى لزيادة التجارة وتحفيز النشاط الاقتصادي في البلاد. في ختام كلمته، شدّد سعادة على دور المجموعة في خدمة المنطقة من خلال مكتبها الإقليمي، فضلاً عن وجود خطة شاملة

محطة

«الميدل إيست» أول مشغل إيرباص A321XLR

كشف رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط «الميدل إيست» محمد الحوت في حديث لمجلة «فوربس» على هامش الجمعية العمومية لاتحاد النقل الجوي العالمي، أنّ «الميدل إيست» ستكون المشغل الأول لطائرة إيرباص A321XLR. والطائرة الجديدة المتوقع استلامها في أوائل العام 2023 تتمتاز بمدى طويل يصل إلى حدود 9,300 كلم مما سيفتح الأفاق أمام خطوط طيران لبلاد بعيدة، حيث الطلب عليها متدن نسبياً، كأسواق الهند وباكستان.